بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله نحمده ونعبده ونستعينه ، فله الحمد على ما أنعم وله الشكر على ما ألهم والثناء بما قدم وصَلّى الله على محمد وآله وصحبه وسَلّم.

وبعد

فماذا يمكن للمرء أن يقول عن القنديل الذي أضاء السماء وأنار الأرض فسميت بالزهراء ، فكلما قيل وسيقال هو دون مقامها العالى ، ولا يمكن للكلام أن يؤدي ما تستحقه تلك الشخصية العظيمة الحبيبة إلى قلب حبيب الله ، فشخصية الصديقة الطاهرة سيدة النساء تستحق الإشادة بما لا يستطيع الكلام شعره ونثره أن يوفي القليل من حقها ، فهي الشاخص الذي كلما ازداد الباحث عمقاً وفهماً واطلاعاً على سر العظمة النبوية ازداد عجباً بتلك العظمة الفريدة وتجلت له المعاني والمزايا الواضحة للعيان .

إنّها فاطمة التي أثنى الله عليها فكان رضاه رضاها ، ولأجل حبها يدخل الناسُ الجنةَ أفواجا، ولأجل غضبها يساق المنحرفون عن حبها إلى جهنم زمرا، ولا عجب في ذلك فهي ابنة رسول الله وبضعته وقرة عينه وثمرة فؤاده ، وهو القائل فيها (**كلما اشتقت إلى الجنة قبلتها**) وقوله : (**فاطمة هي الزهرة**) وهي من أشد الناس شبهاً بأبيها فقد ذكرت أم المؤمنين عائشة : (**ما رأيت أحداً أشبه سمتاً ودلا وهدياً وحديثاً برسول الله في قيامه وقعوده من فاطمة ، كانت إذا دخلت على رسول الله قام إليها فقبلها ورحب بها ، وأخذ بيدها وأجلسها في مجلسه**) هذا بلفظ الترمذي وبلفظ البيهقي (**ما رأيت أشبه كلاماً وحديثاً من فاطمة**).

وقد ورد في صحيح البخاري وكذلك في مسند أحمد أن رسول الله قال : (**فاطمة بضعةٌ مني**) كما أجمعت الكتب المعتمدة على قوله : (**هي بضعة مني ، هي قلبي وروحي التي بين جنبيَّ فمن آذاها فقد آذاني ، ومن آذاني فقد آذى الله**) وفي رواية البخاري (**فمن أغضبها فقد أغضبني**).

فكيف نغضبها يا رسول الله ونحن أتباعك ومحبوك بل نحبها لأنك تحبها ولأن الله يحبها فأنت يا سيدي يا رسول الله سيد الكونين وسيد الأنبياء والمرسلين

وأنت أطهر كائن لأجلك الكون قد أوجده الله فأنت أشرف مخلوق وأفضل موجود ليس في العالم كلِّهِ فضيلةً أو مكرمةً إلآ ولك منها أوفي نصيب فما بالك إن اقترنت تلك الفضائل بسيدة النساء خديجة فجاءت فاطمة من هذين الطاهرين فسميت فاطمة لأنها كما روى ابن عباس (**لأن الله فطمها ومحبيها من النار**) كما جاء في تاريخ بغداد وذخائر العقبي للطبري وكنز العمال للمتقي الهندي وفيض القدير للمناوي الشافعي وهكذا هو المروي عن أبي هريرة في نور الأبصار للشبلنجي وينابيع المودة للقندوزي.

وفي رواية أخرى أن الله فطمها بالعلم ٠٠ومن هنا نستطيع التحدث عن تلك المرأة المثال الذي يجب أن يحتذى مثالها اليوم ، فالحديث عن حياة الصديقة الطاهرة حديث عن حياة المرأة العراقية في عالم اليوم ، وهو حديث ينبغي أن يشتمل على الكرامة والاحترام الكامل لشخصيتها الفاعلة في المجتمع باعتبارها مثالاً نقياً وانموذجاً سامياً أشاد به الجميع ، وإنساناً له دوره المتميز في بناء المجتمع وبهذا يتضح أن الاسلام يريد كيان المرأة كياناً حراً متسلحاً بالعلم والثقافة والمعرفة ، ويريدها كذلك مُصلِحة للمجتمع طاهرة الصحيفة. وهي فضلاً عن ذلك مثالاً جاذباً للتوحد والتآخي بين فئات المجتمع العراقي.

وما أحوجنا اليوم إلى الرجل الذي تسنده امرأة تتحلى بصفات نبيلة مثل الزهراء وقوية الشخصية لتكون بانية لعراقنا الجديد فهي الام والابنة والزوجة والتلميذة النجيبة والموظفة الحريصة .

وفقنا الله واياكم وسدد خطانا وخطاكم على الطريق القويم .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته...